

ابنة ابيها

الإهداء: إلى روح والدي وديع، وأمي
هالة التي جعلت مني إنساناً حياً

قصص قصيرة

سلمى وديع اسمندر

- ١ -

| المقابلة |

أصاب ملامحه الجمود وملأت
الدموع عيناه حتى بدأت ترتجف
خائفة من ملامسة وجنتيه، تلعثت
شفتيه عن نطق شي، وصدرة
أطبق أبواب قلبه لعنة على ألم
الندم، أحس وكأنه وصل للآخرة،
وشريط ذكريات يتدحرج في
ذاكرته. وأصوات مزدحمة تصل

إلى أذنيه، وعند الدمعة الأولى
عض على شفتيه المتر اقصتين
ارتجافاً وخوفاً.. ثم استيقظ من
نومه وعلِم بأنه كان يقف أمام
ذنوبه.

- ٢ -

| الإنسان وحش |

كنت أمشي في إحدى الطرق بين
أشجار السّنديان،
تلك الأشجار العملاقة كانت تقف
بشموخ وصفوفٍ متوازية وكأنها
مستعدة لشنّ هجومٍ ما،

بدأت أشعر وكأن أغصانها تترقب
خطواتي من كل الاتجاهات،
واللحظة شعرت بأن جذورها
تترابط مشكّلة وحشاً حقيقي
وتسحبني إلى جوف الأرض.
تباطأت خطواتي وتصرفت كأن لا
خوف يسكن قلبي، وأنا أسمع
ولادة صوتٍ مخيف عند احتكاك
أوراقها ببعض، حاولت أن اترجم
بعضاً من هذه الأصوات، فلم
أسمع عند كل ولادة إلا جملة
واحدة يهتفون بها :
الإنسان وحش.

| عدو الصّباح |

استيقظ صباحاً والليل مازال
يتأرجح أسفل عينيه . نظر إلى
مرآته و السعادة تملأ وجهه لقدرته
على النّوم ساعةً واحدة بعد عناءٍ
طويل مع الأرق .
-الآن سأرمي بهذه التّعاسة خارج
وجهي .

غسل وجهه وهو يتخيل بأن هنالك
آلاف من الأعداء يحتضرون على
وجنتيه ويتساقطون مع الماء .

ومن ثم بدأ يطبب بمنديلٍ على
ماتبقى من قطراتٍ تستسلم ببطأً
سأسحقكم جميعاً.

ومن شرفة منزله رأى الصّباح
بعد زمنٍ طويلٍ

مازلت كما تركتك، مليئاً بالبشر.
بدأت الشمس تفتح وجهه فحس
بخطرٍ قادم ، تلبكت ملامحه ونظر
يراقب الشّارع المقابل لمنزله كان
البشر يبدون كبيادق صغيرة بدون
ملكٍ يسيطر على حركتها.

-إنهم قادمون ليسرقوا النّوم من
عيونني، يشتمون رائحة الرّاحة
ولو كانت في الطابق السادس!

أنا ملكٌ على ساعة نومي ولن
أسمح لكم بقتلها.
أخرج مسدّسه وأغمض عينيه وبدأ
الرّش العشوائي. وعند انتهاء
مخزنه أخذ نفساً طويلاً وفتح

عينيه

كان الشّارع مليءً بالبيادق
المدمّاة. خالي من الأرواح
رمى مسدّسه على الأرض وأحس
بالارتخاء فذهب إلى سريره
ونبضات قلبه تهتف متسارعة
بالنّصر.

أغطس وجهه في وسادته وذهب
في نومٍ طويلٍ..

- ٤ -

| الإنسان عدو نفسه |

ماذا يحدث لماذا انا امشي
مسرعاً في المستشفى.. لست قادراً
على التحكم بسرعة اندفاع قدمي
على الأرض..

لا أحد يراني .. أنا خفي! بأمكني
أن اخترق أجسادهم جميعاً كطائرة
محلقة تشن حرباً على الغيوم..

إلى أن أجبرتي قدماي أن أتوقف
عند باب في آخر الزقاق.. اخترقت
الباب كنسمة تداعب أوراقاً
منسية.. وهنا كانت المفاجأة

إنه أنا! في براد الموتى ! كيف
يمكن أن يحدث ذلك، أو على
الأقل من قتلني بتلك الرّصاصة
التي اخترقت قلبي! من يملك
الجرأة على فعلها.. اصرخ بأمل
الاجابة على تلك الأسئلة لكنني لم
أعد مرئياً أو مسموعاً بعد
الآن.. وحتى عندما كانت لدي
القدرة على الصّراخ لم يكن لدي
الصلاحية بأن اصرخ! لأكون
صريحاً كنت سعيداً وانا
اصرخ.. وكأنها أول صرخة
لمولودٍ جديدٍ .. أول صرخة ألم
لجندي مصاب.. خرجت مسرعاً
من المستشفى تجولت في شوارع

المدينة وانا اصرخ واصرخ .. ثم
أضحك على بلاهة وجوه عابرين
الطريق.

ذهبت إلى الفتاة التي لطالما
أحببتها ولم أخبرها .. وأخبرتها
بحبي! أخيراً لدي الجرأة على
البوح بمشاعري فأنا لست موجوداً
بعد الآن .. دخلت كل المطاعم
والمقابر والمنازل ومن ثم توجهت
لاختراق جدران المحكمة .. وهنا
كانت الصدمة

ماذا حصل؟

لقد رأيت نفسي مزعوراً وقد حُكِمَ
عليّ بالإعدام بتهمة قتل نفسي!
-أمهلني لحظة وأعود إليك

خذ وقتك حضرة الطبيب اشكر
لانك تسمعي ..

لماذا توجه فوهة ذلك المسدس
اللعين على رأسي الآن! .. ستؤذي
نفسك حضرة الطبيب انا هنا
لأطلب المساعدة وسلاحك اللعين
لن يؤثر بوجودي .. فقط اخبرني
لماذا قد أكون قتلت نفسي!

ها هو الطبيب يحتضن
سلاحه .. من ثم يسقط أرضاً
والدماء تحيط به .. وخلفه رأيته هو
يركض ويده مسدس .. لربّما هو
أيضاً ليس بإمكانه أن ييوح
بمشاعره ولا يملك صلاحية
الصراخ

| السيرك |

في زمنٍ كَثُرَ به المَهْرَجِينَ
المُسَيَّرِينَ بالسَيِّرِكِ.. لِكَسْبِ رِضَى
الْجُمْهُورِ وَسَمَاعِ قَهْقَهَتِهِ وَتَصْفِيْقِهِ
الْحَارِ.. لِصَاحِبِ السَيِّرِكِ وَلَيْسَ
لِلْمَهْرَجِينَ يُصْبِحُ التَّكْرَارُ
عَادَةً.. وَتَتَرَسَّخُ الْعَادَةُ لِتُصْبِحَ طَبْعَ
مُضْحَكٍ وَمَبْكِي فِي أَنْ وَاحِدٍ.. كَانَ
هِنَاكَ سَيِّرِكٌ مَشْهُورٌ بِالْحَيَوَانَاتِ
الْمُدْرَبَةِ لِتَكُونَ أَضْحُوكَةً تَحْتَ
تَعْذِيْبٍ فِي قَفْصٍ حَتَّى يَأْتِيَ دُورُ
عَرْضِهَا لِتَمَثِّلَ حَرَكَاتٍ تَنْهَكُ
جَسَدَهَا وَبَابْتِسَامَةً عَرِيْضَةً تَخْفِي
أَلَمَ تَعْذِيْبٍ طَالَ لِسِنَوَاتٍ.. وَكَانَ

هنالك أسدٌ معتادٌ على العيش
الكريم..و لا يصدر زئيراً إلا
عندما يريد..وإلا عندما ينطق
بكلمة حقٍ شريفة..فهو ملك الغابة
ولا يسيرُه سيرك ولا تسقط
كرامته بتدريبٍ ولو كان الثمن
حياته..قيّوده و عذّبوه و في النهاية
ازالوا أنيابه وسط جمهورٍ ينثرُ
المال في الهواء بحرارة وسعادة
مطلقة ليكمل صاحب السيرك
عمله الإجرامي بحقّ هذا الملك
الذي لن يهين كرامته من أجل
قطعةٍ من لحم فاسد
كعقولهم..و عندما انتهت أصوات
قعقة أنيابه..زار الأسد زارةً من

قلبه و سَقَطَ وسط الجمهور فاقدًا
حياته.. وكأنه يقول الموت ولا
الذِّل.. وهنا كانت نهاية العرض
حيث ازداد التصفيق و الحماس
وبدأ صاحب السيرك يلم ما جناهُ
من مالٍ و يُرْحَب بالجمهور
واعدهم بعرضٍ آخر.. ذهب
صاحب السيرك إلى خيمته يحتسي
النبيذ فرحاً بما جناهُ.. و يرسم
وسط ثمالاته مخططاً للعرض
الثاني.. و عندها بدأ يتردد في
مسامعه صوت زئير ذلك
الأسد.. كان زئيره مليءً بالغضب
ولم يسبق أن سمعه يصدره من
قبل.. وضع كأس النبيذ على

الطاولة ويداه ترتعشان خوفاً من
النَّظَرِ خَلْفَهُ وَصَوْتِ الزَّيْرِ يَزْدَادُ
قُرْباً.. وَإِذْ بَلْبُوءٍ صَغِيرَةٍ مِنْ ذَلِكَ
الْمَلِكِ النَّبِيلِ.. تَتَقَضُّ عَلَيْهِ لَتَتَشَلَّ
أَعْضَائُهُ عَضُوءاً تَلُو الْآخِرَ.. وَ
زَيْرٌ وَالدَّهَاءُ يَنْبَعُ مِنْ فَمِهَا الَّذِي
تَلْمَعُ أَنْيَابُهُ وَكَأَنَّهَا سَيُوفٌ سَتَّحَرَّ
رَقَبَةً صَاحِبِ السَّيْرِكِ.. ثُمَّ تَرَكْتَهُ
يَنْزِفٌ لِيَكُونَ هُوَ ضَحِيَّةَ الْعَرِضِ
الْأَخِيرِ وَأَدْرَكَ فِي لِحْظَاتِهِ الْآخِرَةِ
أَنْ الشَّرْفَ يورث للأولاد بعد
الموت والكرامة إن وُجِدَتْ فلا
تُهان.. وَثَمَنُهَا غَالٍ.. كَغَلَاوَةِ ذَلِكَ
الْأَسَدِ فِي قَلْبِ صَغِيرَتِهِ.. وَظَلَّ
يَنْزِفٌ حَتَّى آخِرِ أَنْفَاسِهِ فَاجْتَمَعَتْ

عليه حيوانات السيرك لتأكل لحمه
و ترمي عظامه في قوارير النّبيذ
الذي لطالما كانت تشدّ الجماهير
لشرائها.. وعندما لم يبقى له أثرٌ إلا
بُقع دمائه التي لطخت أمواله
القدرة.. هنا انتهى العرض لتتّبت
تلك اللبوة إن الحقّ سيأخذ ولو بعد
حين.. وإما الكرامة أو الموت.. فمن
لا يملك الكرامة.. سيموت
مذلولاً.. النهايات جميعها
الموت.. ولكنّ موتة شريفة واحدة
في العمر أسهل من ألف موتة في
اليوم.. فعش بكرامتك أو سيقنتك
سفهاء السيرك..

-٦-

| بائع الخبز |

في إحدى دخلات الشوارع
المُدْرَجَة بالمنازل الفخمة كان
يعمل العجوز بائع الخبز الشهي
المشهور بلطفه وحسن
معاملته.. وإعطائه الخبز المجاني
لأصدقاء ولده الوحيد.. الذي لم يكن
يتجاوز المرحلة الدراسية
بعد.. وعندما كان يمشي في
جامعته لم يكن يسمع من زملائه
الأثرياء إلا الإهانات عند توجيه
التحية إليهم.. هل تعرفونه!.. أليس
ابن بائع الخبز؟!.. ها قد جاء
الفقير..

كان يغمض عيناه ويمشي متناسياً
ما قد سمعه.. يوماً الكثير من
الضحك.. عليه وليس معه

بعد سنين عديدة عندما تخرّج من
الطب النفسي.. أصبح الأغني في
منطقته.. واشترى منزلاً فخماً
وسيارته أصبحت الأغلى سعراً
بين أصدقائه.. فكلّ من كان يسخر
منه.. أصبح يتعالج عنده.. من عُقده
النفسية التي قد خزّنها في مرحلة
شبابه.. ومنهم من كان يُحدّثه عن
التفكك في عائلته وعدم الارتياح
رغم الغنى..

وفي كلّ ليلة كان يقبل يد والده
ويشكره أنه كان بائع خبز.. وعندما

سأله والده لماذا يفعل ذلك
يومياً.. أجابه:

يا والدي.. لقد أغنيتني
بالتواضع.. وحسن المعاملة وهذا
كان كافٍ عن الغني المادي.. فكلُّ
من تكبّر سقط.. وكلُّ من لم يرث
الخصال السليمة.. أصبح لديه عقدة
نقصٍ بها عند الكبر.. فرؤيتك
توزع الخبز المجاني على من كان
يسخر من عمالك كانت كفيلة
بإقناعي أن الله حقٌّ و أن أفعالك
ستعكس عليك لو بعد سنين..

أنا من فقد عقله |
كان يمشي مهزوز الرّوح رافع
الرأس، يداه تترنّحان كرقاص
الساعة، ينظر إلى وجوه العابرين
والدهشة تملأ وجهه، أحدهم يمشي
ضاحكاً والدموع تتحارب مع
خديّه معلنةً نزولها،
أحدهم يكلم نفسه ونبرة العتاب
على شفّتيه تسيطر على مسامعه،
أحقا هنالك من يعاتب نفسه !
"كيف يقولون عني أنني قد فقدت
عقلي، ألا يرون البلاهة في
وجوههم، والغرابة في تصرفاتهم."
"

لم يكمل حديثه مع نفسه حتى رأى
أطفالاً تسرق من بائع الحلوى،
وهو يسترق الأنظار إلى امرأة
فاتنة تتحت أقدامها ذكرى مرورها
على الطريق الترابي.

"لربما أكون قد فقدت عقلي.. لكن
ليس لدي أطفال يسرقون، وإن
رأيت امرأة جميلة سأخبرها
بذلك.. لن أنظر لها ببلاهة تامة،
يا لغرابية هذا الكوكب!"
أكمل طريقه.. والأطفال
السارقون يضحكون قائلين ها قد
جاء المجنون! ها هو!

| فاقد الشيء يعطيه |
منذ مدة حدث معي شيء
غريب.. في طريقي إلى
المنزل، رأيت امرأة تأكل وجهها
من التجاعيد.. تتحرك ببطءٍ
أخرس.. كأنها تبحث عن مخرج
لمكانٍ لا يشبه عالماً.. توقفت عند
مجموعةٍ من الأطفال
المشردين.. يتشاجرون على فردةٍ
حذاءٍ تالف.. تباطأت خطواتي
فوقفت مثلها اتأملهم بانتظار
الإعلان عن الرابح بفردة الحذاء..
فصُغت بالنتيجة.. تعادل !!

كانوا قد اتفقوا أن يتقاسموها
ونظّموا دوراً لارتداء هذه الخردة.
نظرت إليّ العجوز بخذلان
وقالت؛

فاقد الشيء يعطيه.. ولكن فاقد
الضمير هو من لا يعطي شيئاً
أصبحنا بزم من نقف لنصفق على
الخطأ. وننظر للشخص الجيد كأنه
ضعيف.

أنا سعيدة لأنني لست خالدة.. ولم
يبقى من عمري أكثر مما
مضى.. أحسنتم يا أولاد آدم..
فلتأكلوا بعضكم لعلكم تتقرضون.
من ثم رحلت. وبحثت عنها كثيراً
لأخبرها بأنني اشتريت أحذية

جديدة لهؤلاء المشردين.. فلم أرى
لها أثراً إلا رسالة أمام منزلي
كُتِبَ عليها.. هذه هيه مشكلتكم لا
تفعلون خيراً إلا لتحدّثوا الناس
عنه..

- ٩ -

| لا تثق بصلة الرّحم |
الطيبون تحيط بهم الهزائم، لكنهم
لم يُخلقوا للهزيمة..
يمرّون بمواقف صادمة، من أقرب
الناس لهم.. من هم من لحمهم
ودمّهم . ربما الأخوة والأقارب لا
يكونون دائماً حقيقيون.

عند مرضك ستسقط صلاتك الرَّحْمِ .
ربما ستجد نفسك في غرفة
المستشفى . برفقة الأجهزة ،
وأربعة حيطان . وإن وُجد من
يملك الضمير ويساعدك . سوف
يُحتقر من باقي أغصان شجرة
العائلة الوهمية .

ستبقى تنظر إلى باب الغرفة
منتظراً أن يزورك أحدهم . تنظر
إلى جانب سريرك فتري شخص
واحد يُداري وضعك . يخدمك بلا
مقابل ..

الدقيقة تمر وكأنها دهرٌ من القهر
والوجع .. ستقتلك الوحدة وليس
المرض ..

و عندما يسقط غصنك دون أن
تودّع الحياة.. وتخرج روحك من
جسدك.. سترى العجائب..
ها هو الغصن الكبير الأخ.. الذي
لم يزورك ولم يفكر بك.. يهاجم
أملاكك.. يتركك مرمياً في براد
المستشفى.. فليس هنالك وقت كافي
ليظهر الوحش بداخلك.. يريد أن
يأكل.. حتى ولو كنت لا تملك إلا
الملابس التي تغطي جسدك..
سيعرضها في المزاد ربما..
تستجد روحك بباقي الأغصان
فتراهم كالقطيع وراء السارق.. هو
يتكلم وهم ينفذون.. نعم لا تتعجب
تصبح أمورٌ كهذه عندما يفقد

الذَّكُورِ رَجُولَتِهِمْ، وَالنِّسَاءِ
شُرَفِهِمْ..

فِي لِحْظَاتِكَ الْأَخِيرَةِ سَتْرِي نَفْسِ
الْغِصْنِ الْقَوِي الَّذِي
اِحْتَوَاكَ.. يَحَاوِلُونَ قِطْعَهُ
وَتَشْوِيهِه بِأَسْنَانِهِمْ، بِأَكَاذِيْبِهِمْ،
بِمَخَالِبِهِمْ..

وَأَنْتِ لَيْسِ بِوَسْعِكَ أَنْ تَفْعَلِ شَيْءَ
إِلَّا أَنْ تَبْتَعِدِ بَعْدَ أَنْ تُدْرِكِ أَنْ
إِنْسَانَ وَاحِدٍ.. خَيْرٌ مِنْ قِطْعِ
كَلَابٍ.. سَتَنْتَدِمُ فَقَطْ عَلَى مَا قَدِمْتَهُ
لِنَفْسِكَ مِنْ أَمَلٍ بِهِمْ..

فَأَفْعَلِ مَا بُوَسْعِكَ لِتُضْمِنِ
آخِرَتَكَ.. إِقْطَعْ الْأَغْصَانَ الَّتِي لَا
تَلْزَمُكَ، وَلَوْ كَانَتْ شَامِخَةً..

ولو بقي في شجرتك غصنٌ واحد
فقط بإمكانك الاستناد عليه.. لا
تتسى أن تبقى شامخ ومُزهر. فعند
شموخك ستميل أغصانهم إلى
الأسفل.. فهم ليس من مستواهم
الشموخ. وابقى طيب الثمار،
ليرحمك الله وتستر آخرتك.

- ١٠ -

| لا تتسى الماضي |

عندما تفكر بالموت، سترتابك
مشاعر خوفٍ من النهاية.. ستحزن
لأنه في تلك اللحظة لن تفكر
بالمستقبل.. إنها لحظة الماضي..

شريط حياتك سيمر في ومضات
والأفكار المخيفة عن فشلك في
أحد الأمور المستقبلية لن يكون له
وجود.. عليك أن تدرك أن الموت
هو المستقبل. لربما أنت لست
متأكد من مستقبلك مع شريك
حياتك، ولا من الطعام الذي
ستتناوله غداً،
لكن الأمر الوحيد المؤكد في
مستقبلك هو الموت.. فأنت في كل
سنة تمر بذكرى وفاتك.
فلا تنسى الماضي وهكذا لن
ينساك المستقبل..

- ١١ -

| من هو الإنسان |

منذ متى والحزن موجود؟ هل مرّ
على هذا الكوكب يوم بدون حزن؟
لماذا الإنسان يحزن..

في الأحرى لماذا من يحزن يكون
إنسان..

الإنسان يعرف دائماً ما يملك.. لكنه
يعتقد إنه لن يخسره ابداً.. فلن
يشعر بقيمته حتى ذلك الحين،
من هو الإنسان،؟ هل حقاً إنه
المخلوق الأرقى!؟

الإنسان هو صاحب الإنسانية..
حتى وإن كان كافر و لديه إنسانية

فهو إنسان.. بل أيضاً أحياناً تكون
نسمة هواءٍ تشبه الإنسان في نهارٍ
مشمسٍ.

الإنسان هو صاحب العقل.. فليس
كل بشري إنسان، وليس كل عقلٍ
بسليم

الإنسان هو من تمتلكه الأخلاق
في أفعاله. إذا فأخلاقك هي أنت.

| السيئات تظهر من الداخل |

ستجالس في حياتك الطغاة
والدكتاتوريين و المجرمين
و المنافيين .. ستسمع حكاياتٍ
مختلفة و لكل حكايةٍ بطلها ، فمن
لا يكون بطل روايته لن يذكره
أحدٌ في الخاتمة
ستقرأ عن الشيوخ و الباباوات
و الرسل . و بالطبع ستصادف
الأطباء و المهندسين و عمال
النظافة .. و جميعهم أبطال حكايتهم ..
و لن يرى أحدهم في مرآته إلا
طيبة القلب . و ينظر إلى نفسه

نظرة المسؤولية .. الجميع سيرى
الجزء الجيد من نفسه في مرآته،
إبحث عن سيئاتك في باطن عقلك
ففي مرآتك ستبقى مجرد وجه ذو
ملامح طيبة .

- ١٣ -

| الولادة من جديد |

وُلدت من رحم الحياة، وتغذيت
على دم الكرامة . في حياتي ليل
طويل ينقذني من حروب
الصباح . الصبر في حياتي كقنبلة
فُتح صمّام أمانها وتمسكة بثباته

بأصابعي العشرة، وأثق بثبات
يديّ فإن انفجرت تلك القبلة ،
سأولد من رحم الحياة مجدداً .
بمبادئ جديدة لاستقبال حروب
الصباح ، منتظرة قدوم الليل
أعالج أضرار الانفجار ، حاضرةً
لقبلة أخرى ومستعدةً لولادةٍ
جديدة .

| آلة بشرية |

في تلك المسافة الدقيقة بين دمي
المتدفق والجلد الذي يكسيه، تسكن
الذكريات. والأمانى المؤجلة.
هنالك تجد الآلام المنسية.
المتشوقة للخروج. غضب عميق
يسكنها فيولد حرارة الدم. ألم
تفكر يوماً تلك الجروح الصغيرة
كم بإمكانها أن تجعلك
تنزف. ولربما تترك أثراً عميقاً.
وهكذا الحياة

لا تستهزأ بحجم الشيء ولا
بقدراته. أنت لست إلا آلة بشرية
خاضعة لألم الوجود. ليس بإمكان

الدّم أن يبرد إلا عند خروجه . أو
عند وفاتك . فدعه يخرج ولكن تعلم
أن تكون حذراً في المرات القادمة .
وداوي جراحك بنفسك . فنزيف
روحك لن يبرد إلا إن تصرّف
عقلك وجرحها .. أوجاعك
وجراحك هيه التي حمت روحك
من الموت بحثاً عن البرودة .

| المواجهة الأبدية |

ستقضي حياتك كمباراةٍ مع نفسك
بلعبة شطرنج، سواد جحيمك
يووجهه بياض النعيم .
عليك أن تتصرف بذكاء ورهبة
من زحف الجنود باتجاه بعضهم .
إن غفلت عن توازنهما ستغلب
نفسك بنفسك . أنت مكلف بالحكمة
والمسؤولية تجاه أفكارك السوداء .
أحياناً لا يمكنك قتلها فتقتل كبرياء
روحك . ولا يمكنك مواجهتها
فتقتلك هيه . قلبك هو ملك هذه
اللعبة بين نصفيه الأبيض

والأسود. وبعقلك أنت عليك أن
تفكر بالتعادل. فإن فاز أحدهم
على الآخر ستصبح رقعة
الشطرنج لا حياة فيها ولا حركة.
وستقتل عبثية التحدي.. ستقضي
حياتك بنصف قلب لن يعد يكافح
مرة أخرى.

- ١٦ -

| الزمن يعيد نفسه |
أن الزّمن يعيد نفسه، ولكن بأدوارٍ
معاكسة. إن كنت ظالماً لك يومٌ
ترى نفسك أنت الضحية. وإن

كنت المظلوم لك يومٌ ويكون قرار
بؤس من ظلمك بين يديك لتقرر
إما أن تسامح أو أن تستلذ بطعم
الإنتقام، فالزمن كامرأة كانت
تعامل أمها بوحشية عندما تلد ستلد
نسخةً عن طباعها لتذوق مرارة
أفعالها، ويستمررون بالولادة ..
وتستمر لعبة انعكاس الأدوار
ليبقى المرء متوازناً بأفعاله،
مدرِكاً بأن حاضر غيره ربما
يكون مستقبله .. مقتنعاً بأن الزمن
سيعيد نفسه ولو بعد حين.

- ١٧ -

| أنتِ في عروقي |

ذات يوم قررت أن ابحت عن
نفسي على هذا الكوكب .

نظرت إلى الجبال تذكرت
والدي ، فبحثت في البحر رأيت
عيناه،

رفعت رأسي إلى السماء شعرت
بروحه،

تحسست أصابعي التراب الدافئ
فلامس قلبي جسده .

أغمضت عيني فسمعت صوته
يهمس لي:

إنتِ في عروقي .

| الحرية حق |

عندما تجرأ على التفكير تكون تلك
بداية تحوّلك من كائن إلى إنسان،
الإنسان يرى الحرّية حق وليست
مجرد أربع حروف نقرأ عنها في
الروايات وقصص المعجزات،
ليست جميع أنواع الحرية مباحة
لنا، لكن ليس على أفكارنا حاكم.
ولا توجد سجونٌ لها مازالت لم
تتطّق بعد.

فكّر حتى ترى حقيقة نفسك.

وحقيقة الوجود،

فقط فكر حتى تصبح إنسان.

- ١٩ -

| فراق الأحبة |

منذ طفولتي.. كان والدي قد
عوّدتني والدي بأن اشترى لعبةً
جديدة كل شهر.. وبعد أن يمرّ
عليها شهرٌ.. يخبئها و نذهب
للحصول على لعبة جديدة.. وكان
يصيبني الحزن على كل لعبةٍ
واشتاق لها.. حتى احصل على
لعبتي الجديدة من ثم أنساها مع
مرور الزمن برفقة لعبتي
الجديدة.. بعد أن مرّت سنين على
نفس الحالة.. سألته يا والدي.. لماذا

كنت تخبأً ألعابي بعيداً عني كل
تلك المدة؟

فأجابني ودموع تملأ عينيه.. كنت
أحاول أن أعودك على فراق
الأحبة منذ صغر سنك..

يا والدي لم تكن تدرك أنني لا
قدرة لي على اعتياد الفراق.. يا
والدي.. وكانني قد فقدتك للمرة
الأولى.. وأخاف من فقدانك مرة
ثانية.. أرجوك.. ابقى قريباً من
روحي.. ولا تدع الموت يواجهني
بأرواحنا حتى.. فقلبي مازال يحمل
يوم فقدتك جسداً.. لن يحتمل فقدان
روحك ايضاً...

- ٢٠ -

إرسالة والدي |

إلى ابنتي الصغيرة..
في البداية اشتقت لكِ
يا صغيرتي.. أنا بخير لا تقلقي و
كفّي عن البكاء ليلاً ارجوكِ..
عزيزتي الحلوة.. انتِ تفهمين
فكرتي بالحياة جيداً و هذه الرسالة
اخبري المستمعين
بها.. جميعهم.. الظالم و المظلوم
أخبريهم أن والدك توفّي و هو
يوزع الأقوال بحثاً عن إجابة.. و
إنك الابنة المقدّسة لتفاصيله و

ستجيدنها يوماً ما..فقانون هذه
الحياة البحث حتى
الموت.. أخبريهم ايضاً إن السيِّف
الذي قطع من عمر و الدك سيكون
هو السيِّف نفسه الذي ستحاربين
أنتِ به.. فأنتِ تعلمين أن الحروف
هي أسلحة الحرب..
عزيزتي.. أنا أعلم أن الكذب كان
سيختصر أكبر المشاكل.. وان
النفاق احياناً يكون مصدر العيش
الكريم.. كما أعلم ايضاً ان المال
يجلب السعادة.. ولكن هذا ليس
شكل قلبي.. لو فتحتي شرابي
سترين عالم مليء بالخمر المجاني
للفقراء.. عالمٌ خالي من أصحاب

البدلات الرسمية.. في قلبي احتضن
اليتامى والصيادين.. و بائعو الورد
.. و أمثالك يا صغيرتي..
أوصلي سلاماتي لزوجتي ولكل
من يتذكرني.. قبلاتي الحارة
.. والدك وديع